اضافة الصفة المشبهة الي الفاعل للتخفيف بعد نصبه تنبيها لها
باسم الفاعل كما هو المشهور اي بديع سمواته وارضه من بدع اذا
كان علي نمط عجيب وشكل فايق وحسن رايق اوالي الظرف كما
في قولهم بثت العذر بمعني انه عديم النظير فيهما والاول هو الوجه
والمعني انه تعالي مبدع لفطري العالم العلوي والسفلي بلا مادة
فاعل علي الاطلاق مقتدر علي الانفعال بالمرة والوالد مقتدر الولد
منفعل بانفعال مادته عنه فكيف يمكن ان يكون له ولد وقري بديع
بالنصب علي المدح وبالجر علي انه بدل من الاسم الجليل اومن الضمير
المجرور في سبحانه علي راي من يجيزه وارتفاعه في القراة المشهورة
علي انه خبر لمبتدا محذوف اوفاعل تعالي واظهاره في موضع الاضمار
لتعليل الحكم وتوسيط الظرف بينه وبين الفعل للاهتمام ببيانه
اومبتدا خبره قوله تعالي اني يكون له ولد وهو علي الاولين جملة
مستقلة مسوقة لما قبلها لبيان استحالة ما نسبوه اليه تعالي وتقرير
تنزهه عنه وقوله تعالي ولم تكن له صاحبة حال موكدة للاستحالة
المذكورة فان انتفاء ان يكون له تعالي صاحبة مستلزم لانتفاء ان يكون
له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا والده وان امكن بلا والد
وانتفاء الاول مما لا ريب فيه لاحد فمن ضرورة انتفاء الثاني اني من
اني اوكيف يكون له ولد كما تزعموا والحال انه ليس له علي زعمهم ايضا
صاحبة بكون الولد منها وقري لم يكن بتذكير الفعل اولان الاسم
ضمير تعالي والخبر هو الظرف وصاحبة مرتفع به علي الفاعلية
لاعتماده علي المبتدا والظرف خبره مقدم وصاحبة مبتدا موخر
والجملة خبر للكون وعلي هذا الوجه يجوز ان يكون الاسم ضمير الشان
لصاحبة الجملة حينئذ ان تكون مفسرة لضمير الشان لا علي الوجه

الاول

الاول كما بني في موضعه ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة صريحة وقوله
تعالي وخلق كل شي اما جملة مستانفة اخري سيقت للتحقيق
ما ذكر من الاستحالة اوحالية مقررة لها اي اني يكون له ولد والحال
انه خلق كل شي انتظمه التكوين والايجاد من الموجودات التي من
جملتها ما سموه ولدا له تعالي فكيف يتصور ان يكون المخلوق والخالق
وهو بكل شي من شانه ان يعلم كائنا ما كان مخلوقا وغير مخلوق
كما ينبي عنه ترك الاضمار الي الاظهار عليم مبالغ في العلم ازلا وابدا
حسبما يعرب عنه العدول الي الجملة الاسمية فلا يخفي عليه خافية
مما كان وما سيكون من الذات والصفات والاحوال التي من جملتها
ما يجوز عليه تعالي وما لا يجوز من المحالات التي ما زعموه فرد من افرادها
والجملة استيناف مقرر لمضمون ما قبلها من الدلايل القاطعة ببطلان
مقالتهم الشنعاء التي اجترءوا عليها بغير علم ذلكم اشارة الي المنعوت
بما ذكر من جلايل النعوت وما فيه من معني البعد للايذان بعلو شان
المشار اليه وبعد منزلته في العظمة والخطاب للمشركين المعهودين
بطريق الالتفات وهو مبتدا وقوله تعالي الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شي اخبار اربعة مترادفة اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات
العظيمة هو الله المستحق للعبادة خاصة مالك امركم لا شريك له
اصلا خالق كل شي مما كان وسيكون فلا تكرار اذ المعتبر في عنوان الموضوع
انما هو خالقيته لما كان فقط كما ينبي عنه صيغة الماضي وقيل الخبر
هو الاول والبواقي ابدال وقيل الاسم الجليل بدل من المبتدا والبواقي
اخبار وقيل بتقدير لكل من الاخبار الثلاثة مبتدا وقيل بجعل الكل
بمنزلة اسم واحد وقوله تعالي فاعبدوه مترتب علي مضمون
الجملة فان من جمع هذه الصفات كان هو المستحق للعبادة خاصة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)